

المعقد الرابع عشر: إكرام أهل العلم وتقديرهم | برنامج تمكين

مـهامـات الـعلم

صالـح العـصـمي

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعلقة الرابع عشر ان فضل العلماء عظيم ومنصبهم منصب جليل لانه ما باب الروح والشيخ اب للروح كما ان الوالد اب للجسد. وفي قراءة ابى بن كعب رضي الله عنه النبى اولى بالمؤمنين بالانفس - 00:00:00 وهو اب لهم والابوة المذكورة في هذه القراءة ليست ابوبة انما هي الابوبة الدينية الروحية. فالاعتراف حق واجب قال شعبة ابن حجاج رحـمه الله كل من سمعـت منه حديثـا فـانـا له عـبـدـ وـاستـنبـطـ هـذـاـ المعـنىـ منـ القرآنـ مـحمدـ اـبـ عـلـيـ - 00:00:20 فقال اذا تعلمـ الانـسانـ منـ العـالـمـ وـاستـفـادـ مـنـهـ الفـوـائـدـ فـهـوـ لـهـ عـبـدـ. قالـ اللهـ تـعـالـىـ وـاـذـ قـالـ مـوـسـىـ لـفـتـاهـ هـوـ يـوـشـعـ اـبـ لـوـطـ وـلـمـ يـكـنـ مـمـلـوـكـاـ لـهـ وـاـنـمـاـ كـانـ مـتـلـمـذـاـ لـهـ مـتـبـعـاـ لـهـ فـجـعـلـهـ اللـهـ فـتـاهـ لـذـلـكـ. وـقـدـ اـمـرـ الشـرـعـ بـرـعـاـيـةـ حـقـ الـعـلـمـ - 00:00:40 كـرـمـاـ لـهـمـ قـالـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ الـمـسـنـدـ حـدـثـنـاـ هـارـوـنـ قـالـ حـدـثـنـاـ اـبـنـ وـهـبـ قـالـ حـدـثـنـيـ مـالـكـ بـنـ الـخـيـلـ الـزـيـادـيـ عـنـ اـبـ عـبـادـ الصـامـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـيـسـ مـنـ اـمـتـيـ مـنـ لـمـ يـجـلـ كـبـيرـنـاـ وـيـرـحـمـ صـفـيرـنـاـ - 00:01:00 وـيـعـرـفـ لـعـالـمـاـ حـقـهـ. اـمـسـكـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ يـوـمـاـ بـرـكـابـ زـيـدـ اـبـنـ ثـابـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ زـيـدـ اـتـمـسـكـ لـيـ وـاـنـتـ اـبـنـ عـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ يـقـفـ عـلـىـ حـمـيـدـ اـحـوـالـهـمـ فـيـ تـوـقـيـفـ عـلـمـاـهـمـ فـقـدـ كـانـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ جـلـسـوـاـ لـهـ كـانـمـاـ عـلـىـ رـؤـوـسـهـمـ الطـيـرـ لـاـ يـتـحـرـكـوـنـ. وـقـالـ مـحـمـدـ اـبـنـ سـيـرـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ رـأـيـتـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ اـبـيـ لـيـلـىـ وـاـصـحـابـهـ - 00:01:40

وـيـزـوـدـوـنـهـ وـيـشـرـفـوـنـهـ مـثـلـ الـامـيرـ. وـقـالـ يـحـيـيـ الـمـوـصـلـيـ رـحـمـهـ اللـهـ غـيرـ مـرـةـ وـكـانـ باـصـحـابـهـ مـنـ هـوـ التـوـقـيرـ لـهـ اـذـ رـفـعـ اـحـدـ صـوـتـهـ صـاحـواـ بـهـ فـمـنـ الـادـبـ الـلـازـمـ لـلـشـيـخـ عـلـىـ الـمـتـعـلـمـ مـاـ يـدـخـلـ تـحـتـ هـذـاـ الـاـصـلـ التـوـاضـعـ - 00:02:00 لـهـ وـالـاقـبـالـ عـلـيـهـ وـعـدـمـ الـالـتـفـاتـ عـنـهـ. وـمـرـاعـاـتـ اـدـبـ الـحـدـيـثـ مـعـهـ. وـاـذـ حـدـثـ عـنـهـ عـظـمـهـ مـنـ غـيرـ غـلـوـ. بـلـ يـنـزـلـهـ لـاـنـ لـاـ يـشـيـنـهـ مـنـ حـيـثـ اـرـادـ اـنـ يـمـدـحـهـ. وـلـيـشـكـرـ تـعـلـيـمـهـ وـيـدـعـوـ لـهـ. وـلـاـ يـظـهـرـ السـغـنـاءـ عـنـهـ وـلـاـ يـؤـذـيـهـ بـقـوـلـ اوـ فـعـلـ وـلـاـ - 00:02:20 فـيـ ذـنـبـهـ عـلـىـ خـطـأـهـ اـذـ وـقـعـتـ مـنـهـ زـلـةـ. وـاـمـاـ وـمـاـ تـنـاسـىـ الاـشـارـةـ اـلـيـهـ هـنـاـ باـخـتـصـارـ وـجـيـزـ مـعـرـفـةـ الـوـاجـبـ اـذـاءـ زـلـةـ الـعـادـمـ هـوـ سـتـةـ اـمـرـوـرـ الـاـولـ التـثـبـتـ فـيـ تـصـوـيـرـ الـزـلـةـ مـنـهـ وـالـثـانـيـ التـثـبـتـ فـيـ كـوـنـهـ خـطـأـ وـهـذـهـ وـظـيـفـةـ الـعـلـمـاءـ الرـاسـخـينـ فـيـسـأـلـوـنـ عـنـهـ وـالـثـالـثـ - 00:02:40 كـنـتـ باـعـيـ فـيـهـ وـالـرـابـعـ التـمـاسـ الـعـذـرـيـ لـهـ بـتـأـوـيلـ سـائـغـ. وـالـخـامـسـ بـذـلـ النـصـحـ لـهـ بـلـطـفـ وـسـرـ لـاـ بـعـنـفـ وـتـشـهـيرـ. وـالـسـادـةـ تـحـضـ جـنـابـهـ فـاـ تـهـمـ فـيـ قـلـوبـ الـمـسـلـمـينـ وـمـاـ يـحـذـرـ مـنـهـ وـاـمـاـ اـنـ تـصـرـفـهـ لـعـلـمـاءـ مـاـ صـورـتـهـ التـوـقـيـعـ فـالـاـزـدـحـامـ عـلـىـ الـعـالـمـ وـالـتـضـيـيقـ عـلـيـهـ وـالـجـاءـ - 00:03:00

فـمـاـ مـاتـهـ شـيـءـ اـبـ بـشـيـرـ رـحـمـهـ اللـهـ الـمـحـدـثـ الـثـقـةـ الـاـبـهـادـ فـقـدـ اـزـدـحـمـ اـصـحـابـ الـحـدـيـثـ عـلـيـهـ فـطـرـحـوـهـ فـكـانـ سـبـبـ مـوـتـهـ رـحـمـهـ اللـهـ. ذـكـرـ المـصـنـفـ وـفـقـهـ اللـهـ الـمـعـقدـ الـرـابـعـ عـشـرـ مـنـ مـعـاـقـدـ تـعـظـيمـ - 00:03:20 الـعـلـمـ وـهـوـ اـكـرـامـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـتـوـقـيرـهـمـ. ايـ اـجـالـلـهـمـ وـاـكـبـارـهـمـ لـمـاـ لـهـمـ مـنـ فـضـلـ الـعـظـيمـ وـمـنـصـبـ الـخـطـيـرـ فـهـمـ اـبـاءـ الـرـوـحـ كـمـاـ قـالـ فـالـشـيـخـ اـبـ لـلـرـوـحـ كـمـاـ اـنـ الـوـالـدـ اـبـ لـلـجـسـدـ فـالـاـبـوـةـ الـرـوـحـيـةـ هـيـ الـاـبـوـةـ فـيـ تـلـقـيـ الـعـلـمـ وـحـمـلـهـ. ثـمـ ذـكـرـ عـنـ شـعـبـةـ قـوـلـهـ كـلـ مـنـ سـمـعـتـ مـنـهـ حـدـيـثـاـ - 00:03:40

فانا له عبد اي انا ممتن له حتى اصير له بمنزلة المملوك فانه ملكه بما اليه من الخير في تعليمه. وذكر استنباط هذا المعنى من القرآن من كلام محمد بن علي الاجهوي رحمه الله - [00:04:10](#)

انه قال اذا تعلم الانسان من العالم واستفاد منه الفوائد فهو له عبد. قال الله تعالى واد قال موسى فتاه وهو يوشع ابن نون ولم يكن مملوكا له. وانما كان متلما له متبعا له فجعله الله فتاه - [00:04:30](#)

ذلك ثم بين ان الشرع امر برعاية حق العلماء اكراما لهم وتوقيرا واعزازا وذكر حديث ابن الصامت رضي الله عنه عند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من امتى ثم ذكر افرادا - [00:04:50](#)

منها قوله ويعرف لعالمنا حقه. فالعالم له حق اثبته الشريعة. ومن حسن الديانة وكمال الايمان معرفة ذلك الحق له. وذكر من المأثور عن الصدر الاول. فاتفاق لابن عباس رضي الله عنه - [00:05:10](#)

انه امسك بركاب زيد ابن ثابت اي امسك له بالناقة التي يريد ركوبها. فالركاب اسم واحد من الابل التي يتخذها الناس مراكب. وكان ابن عباس متلما لزيد ابن ثابت اخذا عنه - [00:05:30](#)

تأدب معه بتوقيره واجلاله على هذه الحال. ثم نقل اجماع اهل العلم على توقير العلماء واكرامهم عن ابن حزم الاندلسي ثم قال والبصير بالاحوال السلفية اي بما كان عليه سلف الامة يقف على حميد احوال - [00:05:50](#)

في توقير علمائهم. فمن سيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباع التابعين رأى من حميد احوالهم ما يدل على كمال الاعتناء بحق العالم. ثم قال فمن الادب اللازم للشيخ على المتعلم مما يدخل تحت هذا الاصل - [00:06:10](#)

التواضع له والاقبال عليه وعدم الالتفات عنه ومراعاة ادب الحديث معه. الى اخر ما ذكره من جملة الاداب التي تكون اقامتها من اداء حق المعلم على المتعلم. ثم ذكر نبذة في معرفة الواجب تجاه زلة - [00:06:30](#)

العالم فان بذور الزلة من العالم هو من الجبلاة الانسانية والفطرة البشرية فلا يخلو عالم من زلة فاذا وقعت من عالم زلة كان الادب معه استعمال الامور الستة المذكورة. واولها - [00:06:50](#)

التذبذب في صدور الزلة منه اي التتحقق من كون المنشول عنده واقعا منه. فكم من شيء ينسب الى احد من العلماء لا يصح عنهم. وثانيها التثبت في كون تلك الزلة خطأ. وهذه وظيفة العلماء الراسخين - [00:07:10](#)

فيسألون عنها فان الامر كما قال الاول وكم من عائب قولها صحيحا وافته من الفهم السقيم. فالحكم على شيء بأنه زلة منوط بالعلماء الراسخين المميزين منازل الاقوال والافعال. وثالثها ترك اتباع - [00:07:30](#)

فيها اي لا يتبع العالم في تلك الزلة ولا يبيح صدورها منه موافقته فيما قاله او فعله ورابعها التماس العذر له بتأويل سائغ اي طلب عذر له بتأويل سائغ مقبول فان - [00:07:50](#)

لا يعتمد صدور الخطأ منه واذا صدر منه شيء طلب وجه من وجوه الفهم يحمل عليه حفظا وخامسها بذل النصح له بلطف وسر لا عنف وتشهير. لأن المقصود من بيان زلات - [00:08:10](#)

كفة عن خطأ ولا يتحقق هذا الكف الا باللطف والاسرار. واما العنف والاشهار فانه ما قوى نفسه ونفوس اتباعه على المبالغة في الثبات على تلك الزلة. فينشأ من ذلك شر كثير. والناصح للمسلمين - [00:08:30](#)

يبتغي اصحابهم الى الخير فيتلطف في اصلاح تلك الزلات والخلل الواقع فيهم وسادسها حفظ جنابه قدره فلا تهدر كرامته في المسلمين فتبقى مرتبته محفوظة فالزلة التي وقعت منه مما قسمه الله عز وجل على الناس باعتبار جبلاتهم. فاذا وقعت من عالم زلد لم تكن وسيلة لاسقاطه - [00:08:50](#)

وسلما للحق عليه بل تحفظ مقامته وتعرف ركبته ومنزلته مع بيان خطأه. ثم ختم بالتحذير مما يقع من بعض الناس وهو في صورته الظاهرة توقير وماله الاهانة والتحقير. الذي اتفق - [00:09:20](#)

بهشيم ابن بشير ان اصحاب الحديث اجتمعوا عليه تعظيمها له وهو راكب على حماره فسقط على رأسه ومات من تلك رحمة الله. نعم - [00:09:40](#)